بسم الله الرحمن الرحيم

**لوفكرنا قليلاً**

**لماذا نغرد ...**

كنا فيما سبق نعرف لا يغرد غلا الطيور، أما في هذا الزمان فكثير من الناس يغردون عبر (التويتر- Twitter) رجالاً ونساءً ، صغاراً وكبارا ... ولكن يبقى السؤال : لماذا نغرد .. وبماذا نغرد؟ هذه أسئلة مهمة يجب أن نقف عندها ونفكر فيها قليلاً . لا بد أن ندرك أن الله وتعالى من علينا أجعلنا مسلمين، لذا فإن لدينا رسالة عالمية يجب ان نبلغها لغيرنا، من هنا لا بد أن نستشعر أهمية ما نقوم به من تغريد ، ولا تلهينا تلك التغريدات التي انشغل فيها كثير من الناس ممن لا حظ لهم. فنحن لدينا رسالة سامية ومادة قيمة تنفعنا في الدنيا والآخرة . فيجب يجب أن يكون لتغريداتنا عبر التويتر أهدافاً واضحة ومحددة في إطار قوله سبحانه {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} ويحتسب الأجر عند الله سبحانه وتعالى بدعوته وقد رتب الله سبحانه وتعالى عليها الأجر الكثير ومن ذلك ما ورد في الحديث (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم)[[1]](#footnote-1)،وما ورد في الحديث (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)[[2]](#footnote-2) . ويتفرع عن الهدف العام وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى أهداف فرعية يسعى المغرد إلى تحقيقها وهي :-

1. تحقيق العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وبيان البدع والتحذير منها بعبارات قصيرة موجزة في حدود ما يسمح به البرنامج .
2. بيان الأحكام الشرعية للعبادات المعاملات .
3. بيان فضائل الأعمال والأخلاق والحث عليها .
4. تداول ما فيه مصلحة من أخبار المسلمين مما لا تتداوله وسائل الإعلام المحلية والعالمية ، أو تتداوله بشكل غير صحيح .
5. بيان الحقائق التي تخفى على المسلمين .
6. التعاون على خدمة المسلمين وفتح مجالات لإعانتهم وخدمتهم .
7. التذكير بالأدعية والأذكار المتنوعة في حياة المسلم.
8. تصحيح الأخطاء العقدية أو الشرعية أو الأخلاقية التي يقع فيها البعض .
9. تصحيح المفاهيم الإسلامية الخاطئة لدى البعض، وبيان الصورة الحقيقية للإسلام التي شوهها الإعلام العالمي .

**أنواع الخطاب الإسلامي عبر التويتر**

للخطاب الإسلامي عبر التويتر أنواع متعددة يمكن إيجازها على النحو التالي : -

**النوع الأول : التغريد بالقرآن الكريم**

وهذا النوع من التغريد هو أفضل أنواع التغريدات ، وذلك لما للقرآن الكريم من المكانة في قلوب المسلمين ولما يتميز به من البلاغة والأيجاز ، أضف إلى ذلك وجود الكثير من الآيات القصيرة أو أجزاء من الآيات التي تعطي معناً متكاملاً وهي لا تتجاوز الـ (140حرفاً) ، والتغريد بالقرآن له حالات مختلفة على النحو التالي :-

1. التغريد بآية فقط دون إضافة عليها ، ومن ذلك على سبيل المثال : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} وقوله {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}. والآيات كثيرة جداً في هذا المجال.
2. التغريد بآية مع بيان المعنى ، من ذلك قوله: { إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} قال ابن عباس: أي مفروضاً[[3]](#footnote-3).
3. التغريد بآية مع الدعوة إلى التأمل في معناها مثال ذلك : تأمل في قول الله تعالى: {يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}.
4. التغريد بآية تتضمن أمراً أو نهياً والحث على العمل بها ، ومن ذلك قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا} هل خلصت نفسك من الربا.
5. التغريد بالأدعية القرآنية ، ومثاله {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً} و {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}. وهنا أقول إن التغريدة تكون بكتابة الدعاء وهو نص الآية فقط دون أية إضافات وذلك ليقرأها المستفيد دعاءً مباشراً، لا أنه نص آية.

**النوع الثاني : التغريد بالسنة النبوية**

وهذا النوع من التغريد يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم لما للسنة من المكانة في قلوب المسلمين، ولما تتمتع به السنة النبوية من البلاغة والفصاحة والبيان والسلامة من الخطأ، ويجب العناية بالأحاديث الصحيحة أو الحسنة على الأقل، وكما أن للتغريد بالقرآن الكريم حالات مختلفة فالسنة لها حالات أخرى ، أوجزها على النحو التالي :-

1. التغريد بالحديث المجرد ، ومثاله : قال (صلى الله عليه وسلم) : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري[[4]](#footnote-4) ، ومن المهم كتابة راوي الحديث.
2. التغريد بحديث مع بيان المعنى المراد من الحديث ، مثاله : قال (صلى الله عليه وسلم) : (من صلى البردين دخل الجنة) متفق عليه ، والبردان هما: الصبح والعصر.
3. التغريد بحديث يتضمن أمراً أو نهياً والحث على فعله ، مثاله: قال (صلى الله عليه وسلم) : (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن) متفق عليه. أحرص على السنة عند نومك.
4. التغريد بحديث يبين حال النبي (صلى الله عليه وسلم) للاقتداء به ، مثاله : قال عليه الصلاة والسلام: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) رواه البخاري. فكم تستغفر وتتوب أنت في اليوم؟
5. التغريد بالأدعية النبوية ، ومثاله: ( اللَّهُمَّ إنِّي أَسألُكَ الهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالعَفَافَ ، وَالغِنى) . وهنا أقول أيضاً تكتب التغريدة هكذا بدون أي إضافات ليقرأها المستفيد دعاءً.

**النوع الثالث: التغريد بكلام أهل العلم**

هناك الكثير من كلام أهل العلم والفضل الذي يتميز بالبلاغة والحكمة وهو جدير أن يحرص عليه في التغريدات ضمن الخطاب الإسلامي، ونظراً لكثرة أهل العلم عبر التاريخ الإسلامي فإني هنا سأقتصر على نماذج من كلام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وهم في مقدمة أهل العلم والفضل:

1. قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : (إحرص على الموت توهب لك الحياة) [[5]](#footnote-5) ،وقال (الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله)[[6]](#footnote-6).
2. قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : (من كثر ضحكه قلت هيبته)[[7]](#footnote-7) وقال (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا لاعزة بغيره أذلنا الله)[[8]](#footnote-8) .
3. قال عثمان (رضي الله عنه) : (ما أسرَّ أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه، وفلتات لسانه)[[9]](#footnote-9) وقال : (هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب)[[10]](#footnote-10) .
4. وقال علي رضي الله عنه (كفى أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك)[[11]](#footnote-11) وقال : (الكلام بكثرة طائله لا بحال قائله)[[12]](#footnote-12) .

هذه نماذج من كلام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وكلام غيرهم من الصحابة كثير ممايصلح للتغريد به في الخطاب الإسلامي، وكذلك التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا ، ولكن لابد من التأكد من نسبته إليهم قدر المستطاع ، وذلك بالأخذ من كتبهم مباشرة إن وجدت ، أو من الكتب الموثوقة التي تحدثت عنهم.

**النوع الرابع : التغريد بكلام إنشائي من المغرد**

وهذا النوع ليس نصاً منقولاً بل هو من إنشاء المغرد، فقد يكون خبراً أو رأياً أو تعليقاً أو نصحاً أو دعاءً ، أو تذكيراً ونحو ذاك من أنواع التغريدات، ولكن لابد أن يحقق أهداف الخطاب الإسلامي، ولسلامة هذا النوع من التغريد لا بد أن من مراعاة ضوابط التغريد بالخطاب الإسلامي .

**ضوابط التغريد بالخطاب الإسلامي**

هناك بعض الضوابط التي يجب مراعاتها عند التغريد بالخطاب الإسلامي ليكون مناسباً محققاً للهدف المراد منه، ومن أهمها ما يلي:-

1. إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، فهو شرط مهم لصلاح العمل والمثوبة عليه سواء في التغريد أو غيره.
2. الدقة في نقل النصوص والحرص على صحتها وصحة نسبتها إلى قائليها.
3. تحسين الأسلوب، فإن النفوس البشرية تأنس بالأساليب الجميلة وترغب في قراءتها ومتابعتها، وإذا كان الأسلوب ركيكاً فإنه لن يشجع على قراءته والاستفادة منه ولا يساعد على متابعة هذا النوع من المغردين .
4. الحرص على الكلمات الجميلة والنافعة والحذر من مزالق الكلمات ، فإنه ربما يغرد الشخص بكلام لا يلقي له بالاً يكون فيه الضرر عليه أو على غيره ، وقد جاء في الحديث التحذير من ذلك فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)[[13]](#footnote-13) .
5. وضوح العبارة ، فمن الأمور الهامة في التغريد أن تكون العبارة واضحة ومفهومة من غير حاجة إلى شرح أو توضيح، لأنها ستظهر لأناس مختلفي المستويات والثقافات والأعمار، فجدير بها أن تكون واضحة لكل من قرأها.
6. التثبت في الأخبار قبل التغريد بها، كثير من التغريدات التي يتناقلها الناس هي أخبار عامة أو خاصة، والخبر يحتمل الصدق والكذب، وكم من تغريدة تحمل خبراً نشرت وانتشرت ثم تبين بعد ذلك أن هذا الخبر غير صحيح، ويخاصة إذا كان الخبر يتعلق بسمعة أحد من المسلمين، وقد أمر الله عباده المؤمنين بالتأكد من الأخبار قبل إذاعتها، قال سبحانه وتعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: 6].
7. عدم التصريح بالأشخاص أو الهيئات من غير مصلحة عند التغريد بأمر يتعلق بهم، ولكن في بعض الأحيان يكون التصريح مفيداً كأن يراد التحذير من شخص أو جهة من أهل الشر والفساد وقد اغتر بعض الناس بهم وخفيت حالهم، فهنا يكون التصريح للتحذير منهم والسلامة من شرهم، وفي المقابل فإن أهل الخير والصلاح يمكن التصريح بهم تشجياً لهم وحثاً للآخرين على الاستفادة مما عندهم من الخير.

أن يكون هم المغرد في التغريدات هوفائدتها لا أن يكون همه كثرة المتابعين، وهذا من دلائل الإخلاص، وكذلك يهدف في تغريده إلى النفع له وللآخرين ولا يهدف إلى أن يعجب به الآخرون.

1. - رواه مسلم ، رقم 2406 . [↑](#footnote-ref-1)
2. رواه مسلم ، رقم 1893 . [↑](#footnote-ref-2)
3. - تفسير ابن كثير 2/403 . [↑](#footnote-ref-3)
4. - كتبت تخريج الحديث هنا ولم أكتبه في الحاشية وقصدي من ذلك أن يكون على هذه الحال في التغريدة، ومن وجهة نظري فإنه في التغريدة يكتفى باسم من خرجه دون ذكر التفصيلات الأخرى التي تكتب عادة ، وذلك مراعاة لعدد الحروف التي تسمح بها التغريدة، كما أنه يمكن الاستغناء عن الراوي من الصحابة لهذا الغرض. [↑](#footnote-ref-4)
5. - محمد رضا ، أبو بكر الصديق 1/194. [↑](#footnote-ref-5)
6. - المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-6)
7. - ابن الجوزي ، صفة الصفة 1/287 . [↑](#footnote-ref-7)
8. - الطبري ، الرياض النضرة 1/179 . [↑](#footnote-ref-8)
9. - علي الصلابي ، عثمان بن عفان ، شخصيته وعمره 1/100 . [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع نفسه . [↑](#footnote-ref-10)
11. - سليمان العيد ، منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله (رسالة دكتوراه) ص218 . [↑](#footnote-ref-11)
12. - المرجع نفسه . [↑](#footnote-ref-12)
13. - رواه البخاري، رقم 6578 . [↑](#footnote-ref-13)